Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد حلمت في مراهقتي بعش الزوجية ولم يخطر ببالي أنني سأختاره لمجرد أنه قريب من مستشفى في قارة أخرى!)..

يوقظها شاكر من افكارها ويسألها مرتين. متى يحضر عمو بوبوص؟ يكرر سؤاله قبل أن تلتقط انفاسها لتجيب بنفاد صبر: وعدنا بالحضور في السادسة والنصف.

بصعوبة ترفع المقعد الحديدي المتحرك استعداداً للهبوط به عن الرصيف وقطع الشارع. يعاودها الوجع في ذراعيها المرهقتين (حين رفعتُ شاكر في ديزني لاند عن مقعده وحملته تمهيداً لوضعه في مقعد الطائرات الدمى الدوارة، وعيت فجأة أنه يكبر ومأساته تكبر معه ولا أدري إلى متى أقدر على حملهما.

كان وزنه أثقل من المعتاد. كاد ينزلق من بين يديّ، فمد ذراعيه ليتمسك بكتفي مثل مصلوب على جسدي المصلوب بالتعب.

حينئذ امتدت ذراعان لرجل لا أعرفه تحملانه عني وتودعانه في المقعد. شاكر ابتسم للغريب على غير عادته، وهو الطفل الذي لم يضحك مرة منذ خمسة اعوام، منذ اصابته شظايا القذيفة الأخيرة في الحرب وخلّفته مشلول الجزء الأسفل..

قلت للرجل بالفرنسية: اشكرك يا سيدي.

أجابني بالفرنسية أيضاً: سأبقى معك وأساعدك في حمله إلى الألعاب وإعادته إلى مقعده. ولولا كهولته ومظهري العادي لظننته يريد التحرش بي.

تأملته. طفل كبر على حين غرة بخدين محشوين بالسكاكر المسروقة من علبة جدته وعينين جذلتين تتطلعان إلى مباهج «الديزني لاند» الطفولية بهياج بريء لاحتضانها كلها مرة واحدة.

تحاورنا بفرنسية نصف ركيكة ريثما اكتشف كل منا أن الآخر لبناني.

سألته عن اسمه. أجاب: شاكر.

ضحكت: يا لها من مصادفة! ابني يُدعى شاكر أيضاً.

أضاف: لكن الأطفال يدعونني بوبوص.